The Phenomenon of Deletion in Linguistic Structures and its Impact on Semantic Diversity: The Diwan of Suraqa AL-Barqi as a Model

Samar Hassan Yassin
College of Education – Ibn Rushd / University of Baghdad
samar.hassan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Doi: https://doi.org/10.36473/a8gx6c30

Copyright (c) 2025 Samar Yassin.. This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
The Phenomenon of Deletion in Linguistic Structures and its Impact on Semantic Diversity: The Diwan of Suraqa AL-Barqi as a Model. (n.d.). ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 64(1). https://doi.org/10.36473/a8gx6c30

Received date:	30/07/2024
review:	15/08/2024
Acceptance date:	20/08/2024
Published date:	15/12/2024

Abstract

Suraqa Al-Barqi is considered one of the poets whose poetry was rich in Linguistic and pictorial styles, and one of the poets who left their mark in ancient poetry. Therefore, the research chose to apply the study to his poetry to determine the positions of his ellipsis and their necessity in textual study and formation of meaning. The research aims to shed light on Sarraqa Al-Barqi's poetry and his creative methods Based on the importance of the deletion method in the grammatical and semantic lesson, and on the role of the deletion method in the context of connotation and expression of meaning, the research will adopt the descriptive analytical method, which is an approach based on collecting scientific material, describing it, analyzing it, and deriving results from it. It helps in studying poetic texts and investigating the significance that underpins the frequency of deletions in those texts in order to draw conclusions from them. The material presented to the reader takes the direction of analysis and a statement of its results in a manner commensurate with its effect and the method of deletion in the poetic text.

Keywords: phenomenon, deletion, composition, theft of Al-Barqi.

ظاهرة الحذف في التراكيب اللغويّة وأثرها في التنوع الدلالي ديوان سراقة البارقي أنموذجاً

سمر حسن ياسين
جامعة بغداد-كلية تربية ابن رشد للعلوم الانسانية
samar.hassan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يعد سراقة البارقي واحدا من الشعراء الذين كان شعرهم غنياً بالأساليب اللغوية والتصويرية، وواحدا من الشعراء الذين تركوا بصمتهم في الشعر القديم ولذلك فقد اختار البحث تطبيق الدراسة على شعره للوقوف على مواضع أسلوب الحذف لديه وضرورتها في الدراسة النصية وتشكيل المعنى. يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على شعر سراقة البارقي وأساليبه الإبداعية، وعلى أهمية أسلوب الحذف في الدرس النحوي والدلالي، واثره في سياق الدلالة والتعبير عن المعنى، سيعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يقوم على جمع المادة العلمية، ووصفها، وتحليلها، واستنباط النتائج منها، وهو يساعد في دراسة النصوص الشعرية واستقصاء الدلالة التي يقوم عليها تواتر الحذف في تلك النصوص بغية استخلاص النتائج منها، فالمادة المعروضة أمام القارئ تأخذ منحى التحليل وبيان نتائجه بما يتناسب وأثره أسلوب الحذف في النص الشعري.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة، الحذف، التراكيب، سراقة البارقي.

مقدمة:

تتسم اللغة العربية بالإبداعية بكل ما فيها من حيوية ، فهي تنقلنا إلى عالم الشاعر الدلالي، ولا بد من أن يكون للحذف دلالاته في ضبط النغم الشعري على إيقاع المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله، فللحذف دوره في الحفاظ على تماسك النص الإبداعي ودوره في التعبير عما يدور في قلب الشاعر من خلجات ومعانٍ، وإذْ يعطي أسلوب الحذف دلالات شاعرية أن تأخذ ما تريد من ألوان التعبير.

ويعد سراقة البارقي واحدا من الشعراء الذين كان شعرهم غنياً بالأساليب اللغوية والبلاغية، وواحدا من الشعراء الذين تركوا بصمتهم في الشعر القديم ولذلك فقد اختار الباحث تطبيق الدراسة على شعره للوقوف على مواضع أسلوب الحذف لديه وضرورتها في الدراسة النصية وتشكيل المعنى.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى جمالية الشعر العربي القديم عامة وجمالية شعر سراقة البارقي خاصة، وإلى دور أسلوب الحذف في إثراء الدلالة والحفاظ على سبك النص وتماسكه، وإكسابه مساحة من الأثر في المعاني والدلالات التي تجعل النص منسكباً متماسكاً بما فيه من بلاغة في الألفاظ التي تتسم بكونها قليلة ولكنها تحمل في طياتها معاني كبيرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على:

1. شعر سراقة البارقي وأساليبه الإبداعية.

2. أهمية أسلوب الحذف في الدرس النحوي والدلالي.
3. أسلوب الحذف وأهميته في سياق الدلالة والتعبير عن المعنى.

ويقوم البحث على إشكالية تحديد قدرة أسلوب الحذف على التّعبير عن المعاني المضمرة عند الشاعر.

فرضيات الدراسة:

تبنى الدراسة على مجموعة من الفرضيات منها:

1. اعتنى الدرس اللغوي والنحوي بأسلوب الحذف؛ وذلك لأهميته.
2. تعددت أنواع الحذف في شعر سراقة البارقي من حذف جملة، أو كلمة، أو أسلوب.
3. كان للحذف قدرة على توجيه الدلالة بإشراك المتلقي في محاولة تأويل المعنى وفهمه، القائم على أساس بيان مواضع الحذف وأثرها في المعاني والسياق.

منهجية البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي ، وهو منهج يقوم على جمع المادة العلمية، ووصفها، وتحليلها، واستنباط النتائج منها، وهو يساعد في دراسة النصوص الشعرية واستقصاء الدلالة التي يقوم عليها تواتر الحذف في تلك النصوص بغية استخلاص النتائج منها، وبيان أثر أسلوب الحذف في النص الشعري.

المبحث الأوّل: مفهوم الحذف وأسباب توظيفه في الدرس النحوي

لقد عني الدرس النحوي بالتوجيه، فهو انتحاء سمة كلام العرب (حسن، 2022) (Hassan) في تتبع الظاهر وتوظيفها لبيان أصل فصاحة العرب وبيانه، ولا بد لنا من التعريف بالحذف كونه أحد مباحث علم النحو قبل الولوج إلى الحديث عن دوره الدلالي في الديوان.

المطلب الأوّل: مفهوم الحذف.

الحذف لغة:

ذكرت المعاجم العربية معنى الحذف على أنه القطف من الطرف ممثلة على ذلك بحذف ذنب الدابة، قال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي: أخذت، "والمحذُوف: الزّقُّ، وأنشد من الطويل:

قاعداً حولَه النَّدامى فما ينْ فَكُّ يُؤْتَى بموكَرٍ مَحْذُوفِ (الاعشى، 1927) (Al-A'sha)

وورد في لسان العرب المعنى الدال على الاجتزاء، فكان الحذف بمعنى "القطع تارة وبمعنى الطرح تارة أخرى، ويقال: أذنٌ حذفاء كأنها حذفت، أي: قطعت" (ابن منظور، 2005) (Ibn Manzur)، فيكون الحذف من وجهة نظر ابن منظور بمعنى "القطع والإزالة، أما من وجهة نظر الفراهيدي، "فالحذف يأتي بمعنى القطف، وهو عبارة عن اقتطاع الشيء من طرفه" (الفراهيدي، 1900) (Al-Farahidi)، والحذف القطع والإسقاط، حذف الشيء يخذه كذا: "قطعه من طرفه، وتستعمل الكلمة عادة مع السيف للدلالة على قدرته على القطع كما يأتي الحذف بمعنى الأخذ" (ابن منظور، 2005) (Ibn Manzur).

وقد أطلقت العرب تسمية حذافة على بعض رجالها، والحذافة: هي القطعة من الشيء الّتي تطرحها منه، نحو وشائظ الْأَديم وما أشبهه. وأما تسميتهم حُذَيْفَة فَهُوَ تصغير حذفة، وهي قِطْعَة تحذفها من لحمٍ أَو غيره، أَو تصغير حذفة والحذف ضرب من البط صغار الجروم شبه بالحذف. وحذفة: اسم فرس خالد بن جعفر بن كلاب" (ابن دريد، 1987) (Ibn Duraid)، والحذْف: الصغار السُّود، والواحدة حذَفَةٌ وهي الزِّيغَانُ التي تؤكل، والحذَف: الصغار من النّعاج، قال: والحذَف: شاء صغار ليست لها أذناب ولا آذان يجاء بها من جرش (الازهري، 2001) (Al-Azhari)، فالحذف قد يأتي بمعنى الإسقاط، والأخذ، والقطع، وقد عبرت العرب عن الأخذ بالحذافة من الأديم وغيره، وتستخدم الكلمة للدلالة على معنى (شيء من الطعام) إذا جاءت بضم الحاء وفتح الذال والفاء (حذَافةٌ) (ابن سلام، 1964) (Ibn Salam).

الحذف اصطلاحًا:

ذهب الزركشي إلى أنه نوع من الإسقاط الّذي يطال جزءاً من الكلام أو يطال الكلام كلّه وذلك بوجود دليل (ينظر).

فقوله: (إسقاط جزء من الكلام) يشمل الحركة والحرف والكلمة.

وقوله: (أو كله) يشمل الجملة أو عدة جمل.

وقوله: (لدليل) أي لقرينة دالة على المحذوف. وهذا ما سأتطرق إليه في مبحث (شروط الحذف).، وقد درس النقاد في كتبهم أسلوب الحذف وعرفوه مبينين فائدته فها هو ذا عبد القاهر الجرجاني يعبر عن ميزات الحذف فهو باب دق مسلكه، وقد وصف مأخذه باللطف مشيرا إلى أنه ذو أمر عجيب فهو من وجهة نظر الجرجاني يشبه السحر، وذلك لما يضفيه السكوت وترك الذكر من فصاحة على الكلام، فقد عدَّ الجرجاني الصمت أكثر فائدة وأتم بيانا" (الجرجاني)،والحذف غير الإضمار، فالحذف إسقاط لعنصر ما، لفظًا ومعنى والإضمار "إخفاء لعنصر ما، مع الاحتفاظ به في الذهن، فهو مضمر مخفي في النية" (الكفوي، 1996) (Al-Kafwi).

قال السهيلي: "إن الإضمار يأتي للدلالة على معنى الخفاء بينما يأتي الحذف ليدل على الاقتطاع مبينا أن هذا هو الفرق بين كل من الأمرين" (السهيلي، 1992) (Al-Suhayli).

فلذلك فرَّق الزركشي بين الحذف والإضمار بقوله: "شرط الضمير بقاء أثر المقدر في اللفظ... وهذا لا يشترط في الحذف" (الزركشي) (Al-Zarkashi) الأمر الّذي يدل على أن المضمر مخفي في اللفظ مراد في النية، وكذلك شهاب الدين الخفاجي" فرقوا بينهما بأن الإضمار الحذف مع بقاء الأثر؛ لأنه يشعر بوجود مقدر له، والحذف أعم منه" (الخفاجي) (Al-Khafaji).

لقد ظهر أن لاستعمال المصطلحين (الحذف والإضمار) أحدهما مكان الآخر عند النحاة قديما وحديثا، قال أبو حيان:" إن الاصطلاح النحوي اعتمد تسمية الإضمار، فقد اتفقوا على أن يسمى الحذف إضمارا، وقد كان لشهاب الدين الخفاجي رأي آخر يتوسط الكلام بين الرأيين، فهو يرى أن كلاً من الحذف والإضمار يستعمل للدلالة على الآخر" (الخفاجي) (Al-Khafaji).

المطلب الثاني أسباب الحذف:

من المهم تحديد الوظائف الدلالية (الحسني، 2021) (Al-Hasani) لاستعمال الظواهر النحوية وتحديد المعطيات والأسباب التي تؤدي لها.

1-كثرة الاستعمال

كثرة استعمال الكلمة؛ يجعل الكلمة معلومة في ذهن العربي، محفورة في الفؤاد، مطبوعة في الجنان، فيعمد العربي إلى حذف بعض حروف الكلمة، وإلى إسقاط بعض كلمات التركيب.

قال المبرد معللا للحذف: " فأما قولهم: (ما رأيت كاليوم رجلا) فالمعنى: ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلا، أي: ما رأيت مثله في الرجال، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له" (المبرد، 2003) (Al-Mubarrad).

وكذلك حذفوا عامل حرف الجر في قوله: بسم الله الرحمن الرحيم، والتقدير: بدأت.

قال ابن السراج (سهل) معللاً لحذف الحرف: " قالوا: يا صاح أقبل، وهم يريدون: يا صاحب؛ وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف" (النحوي، 1988) (Al-Nahwi).

قال أبو علي الفارسي: "ومما يبعد التخفيف في (ترى)... أنهم قد حذفوا الألف من هذه الكلمة في قولهم: (ولو تر أهل مكة)، لكثرة الاستعمال" (ابن خالوية، 2000) (Ibn Khalawayh).

قال ابن جني معللاً لحذف التنوين: "وأما (تسعة وعشر) فطريقه أنه فك التركيب، وعطف على تسعة عشر، على أصل ما كان عليه الاثنان قبل التركيب من العطف. ألا ترى أن أصله تسعة وعشرة؟ كقولك: تسعة وعشرون، إلا أنه حذف التنوين من تسعة؛ لكثرة استعماله" (ابن جني، 1969) (Ibn Jinni).

ويلحظ أن كثرة الاستعمال من أكثر الأسباب ورودا في كتب النحاة؛ كما مر سابقاً في تعليلهم لأنواع مختلفة من الحذف بكثرة الاستعمال (حمودة، 1998) (Hamouda).

وتدل كثرة وروده في كتب النحاة بقبول النحاة له؛ وما كان ذلك إلا لأنه سبب قوي في الحذف (حمودة، 1998). كما أن "كثرة الاستعمال أكثر ما يكون سببا للحذف في الصيغ، وأكثر ما يقع الحذف لكثرة الاستعمال في الجزء الأخير من الكلمة" (حمودة، 1998) (Hamouda).

وكثرة الاستعمال أفضت إلى حذف ما يدل على الكينونة المطلقة، سواء كان فعلاً، نحو: "(كان أو يكون)، أم اسما نحو (كائن)، حتى أصبح من خصائص التركيب النحوي العربي؛ فالرابط بين المسند والمسند إليه معنوي لا لفظي، وهو الإسناد، تقول: محمد كريم، المسند إليه (محمد)، والمسند (كريم)، فالرابط بينها الإسناد". (حمودة، 1998) (Hamouda) وهذا يدل على ميل العربية إلى الإيجاز والاختصار.

2ـ الإيجاز والإختصار:

في الإختصار توفير للجهد والوقت، وبعد عن السآمة والملل، وإيصال للمعنى بأقل عبارة وأوجز أسلوب؛ فالبلاغة هي الإيجاز.

كما أنه يكسب الأسلوب قوة، ويخلصه من الثقل والترهل؛ لذا يكثر في جملة الصلة عند استطالتها، وفي أسلوبي القسم والشرط (حمودة، 1998) (Hamouda).

وقد يتطلب المقام الاختصار والإيجاز، فنجد في كلام العرب كثيراً من الاختصار، فهم كانوا يعدون الإيجاز بلاغةً فيعمدون إلى استخدام الترخيم وغيره من الأساليب ونجد ذلك في كلام ابن جني عندما " علق على قراءة الإمام علي عليه السلام وابن مسعود ويحيى بن وثاب والأعمش: (يا مال)(سورة الزخرفة، 77) بحذف حرف الكاف من (مالك) فقد رأى أن الحذف هنا من "باب الترخيم وهو معروف في كلام العرب" (جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات)، ويتضح الإيجاز والاختصار في قوله تعالى: ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۞يوسف أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾(سورة محمد، 30) ، فالتقدير: أرسلني أيها الملك إلى يوسف خاطبه بلفظ الجماعة، كما يخاطب الملوك.

فأرسله الملك، فلما جاء إلى يوسف في السجن، فدخل عليه، واعتذر إليه بما أنساه الشيطان ذكر ربه، وقال: يوسف أَيُّها الصِّدِّيق يعني: يا يُوسُفُ أَيُّها الصديق (السمرقندي، 1993) (Al-Samarqandi).

3ـ العلَمَ بالمحذوف:

من أسباب الحذف الاعتماد على كون المحذوف معلوما في ذهن السامع، كأن يكون المحذوف متقدم الذكر، قال سيبويه: " ومثل ذلك قول العرب: (من كذب كان شرا له)، فأصل الكلام من كذب كان الكذب شراً له، وهنا تم الاستغناء على أساس علم المخاطب بفحوى القول " (سيبويه) (Sibawayh).

وقال ابن جني عند حديثه عن قراءة ﴿لأقسم بيوم القيامة﴾(سورة القيامة، 1): "وينبغي أن تكون هذه اللام لام الابتداء؛ أي: لأنا أقسم بيوم القيامة، وحذف المبتدأ للعلم به (ابن جني، 1969) (Ibn Jinni). وأسباب الحذف تتداخل فيما بينها؛ إذ إنه يصعب الفصل بينها، ولو اجتمعت في بعض المواطن، كأسلوب القسم، إذ يعلل بأكثر من علة: منها طول الكلام وكثرة الاستعمال، وكذلك الأمثال، يجتمع فيها الإيجاز، وكثرة الاستعمال، كقولهم: (الجار قبل الدار)؛ أي: اختر الجار قبل شراء الدار (العسكري) (Al-Askari).

4-التخفيف:

هناك ترابط وتداخل بين علة الحذف تخفيفاً والحذف اختصارا لكثرة الاستعمال، فعند ثقل الكلمة وطول الجملة تحذف اختصارا وتخفيفاً أو توجد لسبب لغوي أو بلاغي.

قال سيبويه: وقولهم ليس أحد، أي: "ليس هنا أحد، فكل ذلك حذف تحفيفاً واستغناء بعلم المخاطب بما يعني" (سيبويه) (Sibawayh).

قال ابن جني عند حديثه عن قراءة: "وأما (ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور) بنون مكسورة من غير ياء، ورفع (صدروهم) فإنه أراد الياء، فحذفها تخفيفا، كالعادة في ذلك، مع أن الكلمة طويلة فهي على وزن تفعوعل". (ابن جني، 1969) (Ibn Jinni).

وعند "كثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغة أو التراكيب، كما في القول "وأما يدع -بضم الياء -فقياسه يودع، كقول الله تعالى: ﴿ولم يلد ولم يولد﴾(سورة الإخلاص، 3)... قالوا: إلا أن هذا الحرف كأنه-لكثرة استعماله -جاء شاذاً، فحذفت واوه تخفيفا، فقيل: لم يدع؛ أي: لم يترك (حمودة، 1998) (Hamouda)" ، فصحيح أن الجملة تحتاج إلى رابط يربط اللاحق بالسابق (ابو عمر، 2023) (Abu Omar) إلا أن الحذف يؤدي إلى معرفة الدلالة من خلال الربط بين طرفي الاسناد.

المبحث الثاني: دلالات الحذف في ديوان سراقة البارقي:

سراقة البارقي (79 هـ - 698 م) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي : شاعر عراقي ، يماني الأصل . كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة 66 هـ) بالكوفة ، وله شعر في هجائه (الزركلي، 2002) (Al-Zarkali)، وهو شاعر من شعراء العراق أدرك عصر النبي صلى الله عليه واله وسلم وشهد اليرموك وكان بارزا إلى الأزد يعاونها قدم دمشق في أيام عبد الملك هاربا من المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان قد هجاه ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان وكانت بينه وبين جرير مهاجاة وقال ابن عثمان البجلي الكوفي كان سراقة البارقي شاعرا ظريفا تحبه الملوك (الامين، 1983) (Al-Amin).

وسنتناول ما جاء من دلالات للحذف في ديوانه، و الدلالة عند المحدثين تتمثل بالعلم الذي يتناول دراسة المعنى (عمر، 1988) (Omar)، وهو فرع من علوم اللغة القائم على نظرية المعنى (السعران، 1986) (Al-Sa'ran)، وعليه سندرس المعاني الّتي أنتجها الحذف في ديوان سراقة:

نجد في أبياته:

ومصرع مرداس على حرّ وجهه وصحبته تحتَ السُّيوف البوارقِ

فريقينِ: هذا قرم غامد كلّها وهذا الذرى والفرع من آل بارقِ (البارقي، 2001) (Al-Barqi)

إنَ للحذف دوره في بناء اللغة الشّعرية بناء مسبوكاً يتوافق والإيقاع الشّعري، فاللغة الشعرية هي لغة الإيقاع، والحذف بالإضافة إلى أن له معنى دلالياً يتوافق مع قدرة المتلقي على التأويل، وحرف الجر يجر الظاهر والمضمر (فاضل، 2021) (Fadhel)، فإن له دوراً في سبك النص وتحقيق ترابطه، والحذف في الأبيات السابقة قد جاء في قول الشّاعر (فريقين : هذا قرم غامد كلّها وهذا الذرى والفرع) فالحذف هنا في بداية الكلام وهو حذف الناسخ الفعل الناقص (كان) والأصل قوله (كانا فريقين) والموضع الآخر دلّت عليه النقطتان وهما علامتا القول وكأنه أراد أن يقول: كانا فريقين أخبركم عنهما أو أقول لكم عنهما ولكنه اختصر القول تاركاً النقطتان كقرينة دالة عليه، فالحذف البليغ لا يأتي جزافاً بشكل غير مدروس، فحتى يحقق الحذف فائدته المرجوة منه لا بد له من شروط وضعها ابن هشام في كتابه: (مغني اللبيب) (الانصاري، 2015) (Al-Ansari)، ويعدُّ أهم شروط الحذف وجود دليل على المحذوف، "فالدليل ينزل منزلة المذكور، وقد بين ابن جني أن العرب لم تحذف من كلامها شيئاً إلا بوجود دليل عليه، فالدليل هو ما يسمح للعرب بحذف الكلمة؛ لأنها تكون مألوفة في كلام القارئ والسامع " (جني، الخصائص)، والدليل في البيت السابق ورود كلمة فريقين في حالة النصب في بداية الكلام فكان التقدير (كانا فريقين).

ونجد الحذف في كلام سراقة في قوله:

ومن دونه حامى أخٌ ذو حفيظة كريم النّثا والخيم حلو الشمائل

أغرَ كقرن الشّمس أروع ماجدٌ نجيب على الأعداء ليس بناكل (البارقي، 2001) (Al-Barqi).

فقد وظّف سراقة في هذه الأبيات الحذف بوجود دليل أو قرينة لفظية، والمقصود بالدليل القرينة؛ فالقرينة عنصر مهم؛ لمعرفة المحذوف، وعدم وجود القرينة يؤدي إلى اللبس وعدم فهم الأمر وبالتالي ستصعب عليه معرفته، فيغدو الكلام إشكالّا بالنسبة إلى الفهم، ولئلا يصبح الكلام أشبه باللغز،ولهذا كان من الواجب توفر الدليل على الكلام

المحذوف (الزركشي) (Al-Zarkashi) ، والقرينة المعينة على معرفة المحذوف تنقسم في مجملها إلى ثلاثة أقسام: قرينة لفظية، وقرينة حالية، وقرينة صناعية.

والقرينة في الأبيات السابقة كلمة (أخٌ) التي شكلت قرينة لفظية دالة على كل ما جاء بعدها من حذف، وفي قوله (أغر كقرن الشّمس) حذف والأصل أن يقول (أخ أغرٌ) أو (هو أغرٌ)، وكذلك الأمر في قوله (أروع ماجد) وفي قوله (نجيب...) ففي كل هذه المواضع حذف الغاية منه الحفاظ على سبك النص الشّعري وإيقاعيته وذلك من خلال الاستعانة بالقرائن اللفظية الدالة، والقرينة اللفظية هي القرينة الدالة التي يعتمد عليها الدارس من خلال وجود

ألفاظ معينة تدل على نطاق لفظي معين، والقرينة اللفظية وهي الألفاظ والكلمات الموجودة في الكلام الدالة على ما فيه من حذف، وعدَّ الجاحظ اللفظ أول العناصر الدالة على المعاني؛ حيث قال: "أولهما اللفظ" (الجاحظ)، ليأتي اللفظ في المرتبة الأولى للعناصر الدالة على المعنى من خلال إشارته إلى الكلمة المحذوفة بكلمة أخرى تحل محلها (الانصاري، 2015) (Al-Ansari):.

وتتمثل القرائن اللفظية في الآتي:

١-العناصر اللفظية داخل السياق؛ لتدل على المحذوف، وقد تكون متقدمة عليه أو متأخرة عنه أو قائمة مقامه.

فالقرينة اللفظية المتقدمة الدالة على المحذوف، كتوجيه ابن جني قراءة﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت بهم الريح في يوم عاصف﴾ (سورة إبراهيم:الآية 18) ابن أبي إسحاق وإبراهيم بن أبي بكير: "(في يوم عاصف) بكسر (يوم) من غير تنوين على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه؛ أي: في يوم ريح عاصف، والذي حسن الحذف تقدم ذكر الريح." (ابن جني، 1969) (Ibn Jinni).

أما القرائن اللفظية المتأخرة فقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون ﴾(سورة يس، 54) ، إذ حذف جواب الشرط، وهو جملة فعلية تقديرها: (أعرضوا)؛ بدليل ما جاء في الآية التالية لها، وهي قوله تعالى: ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين﴾(سورة يس، 46).

أما ما يقوم مقام المحذوف كتوجيه ابن جني قراءة فضيل بن مرزوق وابن الزبير: ﴿ وتخلقون أفكا﴾(سورة العنكبوت، 17) ، بفتح الهمزة، وكسر الفاء بأن يكون صفة لمصدر محذوف؛ أي: "تكذبون كذبا أفكا، ثم حذف المصدر، وأقيمت صفته مقامه، فالأفك يقوم مقام الكذب" (ابن جني، 1969) (Ibn Jinni).

ونجد الحذف في قول الشّاعر: **أتوعدنا ربيعةُ في إياسِ وأيُّ الدَّهرِ أوعدنا قبيل**

حروى تكنّفه الموالي وعضَّ برأسه سيفٌ ثقيل بناكل

(البارقي، 2001) (Al-Barqi)

والحذف هنا في قوله (أتوعدنا ربيعة في إياس) والحذف هنا في كلمة (قتل) فأصل الكلام (أتوعدنا ربيعة في قتل إياس) أو (أتوعدنا ربيعة في أن تقتل إياس) وقد أخرج سراقة الوعد من دائرة الترغيب إلى دائرة الترهيب فكان الأولى أن يقول أتتوعدنا ولكنه لجأ إلى التخفيف واعتمد على الحذف بدلالة القرينة الخارجية السياقية، فالعناصر في السياق النصي تظهر من خلال وجود أدلة عليها في نصوص أخرى، وقد لجأ علماء اللغة إلى سور القرآن الكريم للتعبير عن هذا المعنى، فالمحذوف في آية يستدل عليه من سور أخرى، وقد قال ابن جني في قراءة الحسن البصري: ﴿فتأتيهم بغتة﴾(الأنبياء، 40) بالتاء (ابن جني، 1969) (Ibn Jinni)، على أنَّ الفاعل مضمر، وهو (الساعة)، أي: فتأتيهم، فالمقام يقتضي الإطالة (طه، 2022) وجاء الحذف للدلالة على المعنى.

وهنا لم يكن الدليل الخارجي نصاً وإنما كان خبراً أو كلاماً توعدت به قبيلة ربيعة بقتل إياس الّذي ينبري سراقة للحديث عن مواقفه وقدراته على المواجهة وبطولاته ويهزأ من هذا التهديد الّذي وجهته ربيعة لهم.

وكذلك نجده يقول:

فلما أتَتنَا شيعةُ الله تدعي لها لهبَ تبيَّضُ منهَ المقادم

فدارَ رحانا ساعةً ورحاهَم وطاحتْ أكفٌ بينَنا وجماجِم بناكل

(البارقي، 2001) (Al-Barqi)

يقوم الحذف في هذا النص على أساس حذف الفعل مع وجود قرينة لفظية دالة وهي قرينة وجود الفعل في الجملة فكان الحذف في جملة (فدارت رحانا ساعةً ورحاهم) وكان الأصل في العطف أن يقول (فدارت رحانا ساعةً ودارت رحاهم) أو أن يكون الحذف للمعية فيكون القول (فدارت رحانا تارة مع رحاهم) والدلالة التي قدمها الحذف هنا قائمة على أساس التزامن وتصوير الحركية في المعركة التي وقعت، وهذه الحركة التي كانت متبادلة مع الأطراف جميعها، كما يأتي حذف الفعل في الشطر التالي (وطاحت أكف بيننا وجماجم) أي (طاحت أكف وطاحت جماجم) وهو يحذف ليدل على سرعة الحدث في ساحة المعركة وشراسته، وتزامن الإطاحة.

وهو يوظف الحذف في بيت آخر:

وكنّا بخيرٍ قبل قتلِ ابن مخنف وكلُّ امرئ يوماً لبعضِ المذاهبِ

أمارَ دموعَ الشَّيبِ من أهلِ مصره وعجّل في الشبانِ شيب النّوائبِ

وقاتل حتّى ماتَ أكرم ميتةٍ وخرَ على وجه كريم وحاجبِ بناكل

(البارقي، 2001) (Al-Barqi)

يرثي الشّاعر في هذه الأبيات ابن مخنف متحدثاً عن بطولاته، ونجد الحذف في مجموعة من الجمل منها :

- أمار دموع الشيب
- عجل في الشبان
- قاتل حتى مات
- خر على وجه

وفي جميع هذه الجمل الفاعل (ابن مخنف) محذوف، فقد تواتر الحذف في هذا النص أربع مرات وكان الغرض منه أن يحيل الشّاعر إلى الموصوف بذكر صفاته وأفعاله سابكاً النص الشعري محافظاً على إيقاعه ودلالاته، تاركاً المجال أمام المتلقي حتى يستذكر الموصوف في كل مقطع يأتي على ذكره.

يقول: **قومي شنوءة إن سألت بمجدهم في صالحِ الأقوامِ أو لم تسألِ**

ومآثر كانت لهم معلومةٍ في الصالحين وسؤدد لم ينحلِ

الدّافعين الذّم عن أحسابهم والمكرمين ثويهم في المنزلِ بناكل

(البارقي، 2001) (Al-Barqi)

إنّ الحذف في هذا النّص يكون في الشطر الثّاني في قول الشّاعر (أو لم تسأل) والتقدير (أو لم تسأل بمجدهم) وقد وظّف الشّاعر الحذف تجنباً لموضوع التكرار وحفاظاً على الإيقاع والقافية، وكذلك فقد حذف في البيتين اللاحقين (ومآثرٍ) والأصل (ورب مآثرٍ) وهو يريد من ذلك أن يبالغ في ذكر سماتهم الحسنة ومآثرهم، وأن يفاخر بهم فخراً يعلق في ذهن السامع من خلال الفجوة التي يتركها الحذف في النص.

ونجده يقول:

إنّ الأحبة آذنوا بترحل وبصرم حبلك باكراً فتحمل (البارقي، 2001) (Al-Barqi)

فكلمة تحمل الّتي جاء بها الشّاعر في آخر البيت الشعري تحمل دلالات كثيرة من خلال الحذف فقد حذف الشّاعر بعد الفعل تحمل جملةً إن لم يكن جملاً، فقد ترك المجال مفتوحاً أمام المتلقي ليتخيل الأهوال التي يمكن للمحب أن يعانيها بعد فقد أحبته ورحيلهم، فيكون أصل الكلام (فتحمل بعدهم أو غيابهم، أو حزنك عليهم...)

خاتمة:

اهتم النقاد بالحذف اهتماماً بليغاً كونه أحد الأساليب النحوية والبلاغية العربية، حيث حظي كلام العرب باهتمام كبير من قبل علماء اللغة الّذين درسوا طرائقهم في التعبير، فقد كان العرب يجيزون الاختصار فيما لا يفيد ذكره ويبتعدون قدر الإمكان عن التكرار غير المفيد، وقد جاء الحذف في ديوان سراقة البارقي ليعبر عن مدى قدرة الشّاعر الإبداعية ويمكن أن نقف على مجموعة من النتائج من خلال القراءة النصية لشعره.

النتائج:

1. يعطي الحذف في شعر سراقة البارقي دلالات متنوعة، فهو يشرك المتلقي في عملية تأويل النّص ليبحر إلى عالم النص الشعري وتجعله يشترك مع المؤلف في عملية الخلق الشعرية.
2. وظف سراقة البارقي حذف الكلمة فنحى بنصه عن التكرار غير المبرر، وترك المجال مفتوحا أمام المتلقي لفهم الدلالات التي أرادها الشّاعر في نصه.
3. كان للحذف دوره في تشويق المتلقي وإمتاعه وذلك لما فيه من إيقاع موسيقي داخلي يسهم في انسياب المعاني في النص الشّعري والتّعبير عن خلجات النفس.
4. أسهم الحذف في التعبير عن قدرة الشّاعر الإبداعية، وموهبته في توظيف اللغة ، وفتح المجال أمام التنوع الدلالي من خلال تكثيف العرض اللغوي.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن جني392هـ: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج2، ط1، 1969.
- ابن خالويه. الحسين بن أحمد ت 370هـ، الحجة للقراء السبعة، دار الشروق. بيروت، ج1، ط1، 2000م.
- ابن دريد، محمد بن الحسن ت223هـ: جمهرة اللغة، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1، 1987م.

- ابن سلام، أبو عبيد القاسم ت224هـ: غريب الحديث، تح: د. محمد عبد المعيد خان، المكتبة الهندية، ج1. ط1، 1964م.
- ابن منظور محمد بن عبد مكرم ت 711هـ: لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس د.ط.، 2005م.
- أبو عمر، أبو حنيفة عمر الشريف، من أمثلة ابن مالك في الألفية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية،ط1، 2023م.
- الأزهري، محمد بن أحمد ت370هـ: تهذيب اللغة، ج4، تح: رياض قاسم، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2001م.
- الأنصاري. ابن هشام جمال الدين بن يوسف ت761هـ: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ط.2015م
- البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد بن علي ت463هـ، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.
- التهانوي، الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996م، ج1.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255هـ: البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، ط1، 2002م.
- الجرجاني، عبد القاهر ت471هـ: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- حسن، زينب جاسم، المسائل الصرفية والنحوية في تفسير التحرير والتنوير، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 61، عدد4، 2022م.
- الحسني، نجم عبد الواحد حسين، التنكير والتعريف في الاسناد الإسمي، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد60، عدد4، 2021م.
- حمودة. طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ط1، 1998م.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد ت 1069هـ: حاشيه الشهاب، دار صادر للطباعة والنشر، ط1.
- البارقي ، سراقة ، ديوان سراقة ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2001م.
- الزركشي ت794هـ: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج3.د.ط، د.ت.،
- الزركلي، خير الدين ت 179هـ: الأعلام، دار العلم للملايين ج4.، ط15، 2002م،
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ت508هـ: تاريخ الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
- طه، مياسة وليد، آيات الوصاية في سورة الأنعام، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد61، عدد4،، 2022م.

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله ت395هـ، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، د.ت. د.ط، ج1.
- عمر ،أحمد مختار ، علم الدلالة ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت،1988م .
- محمود السعران ، علم اللغة ، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط1، 1986م.
- فاضل ،إسراء سلمان محمد ، المعاني النحوية لحروف الجر وأثرها في توجيه الدلالة، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية، مجلد 60، عدد3، 2021.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد ت 170هـ: كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة هلال ج3.، ط1، 1900م.
- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى ت109هـ: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت، .
- المبرد، أبي محمد بن يزيد ت286هـ: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ج2، ط3، 2003.
- النحوي، ابن سهل المعروف بابن السراج ت 316هـ: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ج1.ط3، 1988م.
- الاعشى ، ميمون بن قيس بن جندل ،ديوان الصبح المنير في شعر ابي البصير، ص 64، 1927.
- السمرقندي، أبي ليث نصر بن أحمد بن أبراهيم، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، ت 375 هـ،164/2، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1993.
- سيبويه، أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت، 391/2،ط 1.
- الامين ، محسن ، أعيان الشيعة ، حققه واخرجه حسن الامين، 192/7، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ،1983.

References:

- Ibn Jinni 392 AH: Al-Muhtasib fi Tabyeen Wujooh Shawadh Al-Qira'at, Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, Vol. 2.
- Ibn Khalawayh. Al-Husayn bin Ahmad d. 370 AH, Al-Hujjah li al-Qurra'a al-Sab'a, Dar Al-Shorouk, Beirut, Vol. 1.
- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan d. 223 AH: Jamharat Al-Lughah, Vol. 1, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1987.
- Ibn Salam, Abu Ubayd Al-Qasim d. 224 AH: Gharib Al-Hadath, ed.: Dr. Muhammad Abdul-Mu'id Khan, Al-Maktaba Al-Hindiya, 1st ed., 1964, Vol. 1.
- Ibn Manzur Muhammad bin Abdul-Makram d. 711 AH: Lisan Al-Arab, Al-Dar Al-Mutawasitah for Publishing and Distribution, Tunis, 2005, first edition.

- Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl, known as Ibn Al-Sarraj d. 316 AH, one of the famous grammarians and imams of literature/ see: Al-Zarkali. Khair ad-Din, Al-A'lam, Vol. 6.
- Abu Omar, Abu Hanifa Omar al-Sharif, from the examples of Ibn Malik in the Millennium, Al-Ustadh Magazine for Humanities, 2023.
- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad d. 370 AH: Tahdhib al-Lughah, Vol. 4, edited by: Riyad Qasim, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, 1st ed., 2001.
- Al-Ansari. Ibn Hisham Jamal ad-Din bin Yusuf d. 761 AH: Mughni al-Labib an Kutub al-A'arib, Al-Maktaba al-Asriya for Printing and Publishing, 2015, no date.
- Al-Baghdadi, Al-Khatib Abu Bakr Ahmad bin Ali d. 463 AH, Tarikh Baghdad, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed., 2002.
- Al-Tahnawi, Al-Kashaf Istilahat al-Funun wa al-Ulum, Maktabat Lubnan, Publishers, 1st ed., 1996, Vol. 1.
- Al-Jahiz Abu Uthman Amr bin Bahr d. 255 AH: Al-Bayan wa al-Tabyin, Dar and Maktabat al-Hilal, Beirut, Vol. 1.
- Al-Jurjani, Abdul Qaher d. 471 AH: Evidence of the Miracle, ed. Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, n.d., n.d.
- Hassan, Zainab Jassim, Morphological and Syntactic Issues in the Interpretation of Al-Tahrir and Al-Tanwir, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 61, Issue 4, 2022 AD.
- Al-Hasani, Najm Abdul Wahid Hussein, Indefinite and Definite in Nominal Attribution, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 60, Issue 4, 2021 AD.
- Hamouda, Taher Suleiman, The Phenomenon of Deletion in Linguistic Studies, University House for Printing and Publishing, 1st ed., 1998 AD.
- Al-Khafaji, Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad d. 1069 AH: Al-Shihab's Commentary, Dar Sadir for Printing and Publishing, 1st ed.
- Al-Barqi, Suraqa, Suraqa's Diwan, Religious Culture Library, Cairo, 1st ed., 2001.
- Al-Zarkashi d. 794 AH: Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, n.d., v. 3.
- Al-Zarkali, Khair al-Din d. 179 AH: Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., 2002, vol. 4.
- Al-Suhayli, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah d. 508 AH: Ta'ij Al-Fikr Fi Al-Nahw, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1992.
- Taha, Mayassa Walid, Verses of Guardianship in Surat Al-An'am, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences, Vol. 61, No. 4, 2022.
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah d. 395 AH, Jamharat Al-Amthal, Dar Al-Fikr, Beirut, n.d. n.d., vol. 1.

- Omar, Ahmed Mukhtar, Semantics, Dar Alam Al-Kutub, Cairo, n.d., 1988 AD.
- Al-Sa'ran, Mahmoud, Linguistics, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1986.
- Fadhel, Israa Salman Muhammad, The grammatical meanings of prepositions and their effect on directing meaning, Al-Ustadh Journal of Humanities, Volume 60, Issue 3, 2021.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed d. 170 AH: The Book of the Eye, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Hilal, 1st ed., 1900 AD, Vol. 3.
- Al-Kafwi, Abu Al-Baqa, Ayoub bin Musa d. 109 AH: Al-Kulliyyat Dictionary of Linguistic Terms and Differences, edited by: Adnan Darwish, Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation, Beirut, n.d., n.d. ,.
- Al-Mubarrad, Abu Muhammad bin Yazid d. 286 AH: Al-Muqtabas, edited by: Muhammad Abdul Khaliq Azima, 3rd ed., Vol. 2.
- Al-Nahwi, Ibn Sahl known as Ibn Al-Sarraj d. 316 AH: The Principles of Grammar, edited by: Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon, Vol. 1.
- Al-A’sha, Maimun bin Qais bin Jandal, The Bright Morning Diwan in the Poetry of Abu Al-Basir, p. 64, 1927.
- Al-Samarqandi, Abu Laith Nasr bin Ahmed bin Ibrahim, Al-Samarqandi’s interpretation called Bahr al-Ulum, d. 375 AH, 2/164, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1993.
- Sibawayh, Abi Bishr Omar bin Othman bin Qanbar, The Book of Sibawayh, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel, Beirut, 2/391, 1st ed.
- Al-Amin, Mohsen, Notables of the Shiites, edited and published by Hassan Al-Amin, 7/192, Dar Al-Ta’aruf for Publications, Beirut, 1983.